



حَامِلَةُ الطَّيِّبِ

رتبة هيئة عيد الفصح

في كنيسة القديسة تريزيا (١٨ آذار ٢٠٠٨)

صلوات الافتتاح

أيها الملك السماوي المعزّي.. قدّوسُ الله، قدّوسُ القوي، قدّوسُ الذي لا يموت،
ارحمنا.. (ثلاثاً).

المجد للآب..، الآن..، أيها الثالوث القدّوس ارحمنا، يا رب اغفر خطايانا، يا سيّد
تجاوز عن آثامنا، يا قدّوس افتقدنا واشفِ أسقامنا، من أجل اسمك، يا ربّ ارحم، يا ربّ
ارحم، يا ربّ ارحم، المجد للآب..، الآن..، أبانا الذي في السماوات،.. ثم نرّثم:

عودوا إلى الحُبِّ فالخارجُ عنه غريبٌ

* توبوا إلى الرب إن الملكوتَ

قريبٌ

أنصتْ إلى صوتِ دعائي
مَلَقْأَهُ مَأْدُبَةً رَجَائِي
يَتَحَوَّلُ الْقَفَرُ وَعُودُ
في حوضها طفلاً أعود
أو أبكم العارُ فمهي
حتى النهاية في دمي

١- من عمقِ آثامي دعوتُ
أنا غيرَ وجهك ما رجوتُ
٢- هَبْ مِنْ حنانك قطرةً
أو أعطِ عيني دمعاً
٣- وإذا استتدبني الخجلُ
نبضاتُ حُبِّك فالتزلُّ

بعد صمت ودعاء، نتلو بالتناوب مقتطفات من المزامير: ٣٠ و ٥١ و ١٢٦

* أعظّمك يا ربُّ لأنك أنتشلّتي، أيها الربُّ إلهي إليك صرّختُ فشفيتني.
- يا ربُّ من مثوى الأمواتِ أصدتَ نفسي، ومن بين الهابطينِ أحييتني.

- * لِلرَّبِّ اعْزِفُوا يَا أَصْفِيَاءَهُ، وَأَسْمَهُ الْقُدُّوسَ أَحْمَدُوا.
- فَإِنَّ غَضَبَهُ لَحِظَةٌ وَرِضَاهُ مَدَى حَيَاةٍ.
- * فِي الْمَسَاءِ يَحِلُّ الْبُكَاءُ وَفِي الصَّبَاحِ التَّهْلِيلُ.
- فِي طُمَأْنِينَتِي قُلْتُ: "لَنْ أَتَزَعَرَ لِلأَبَدِ" .. بِرِضَاكَ ثَبَّتَنِي، يَا رَبِّ.
- * إِلَيْكَ يَا رَبِّ أَصْرَخُ، وَإِلَى الرَّبِّ أَتَضَرَّعُ.
- اسْتَمِعْ يَا رَبِّ وَأَرْحَمْنِي، كُنْ يَا رَبِّ نَصِيرًا لِي.
- * إِلَى رَقْصِ حَوَلَتِ نَدْبِي، وَخَلَعَتِ مِسْحِي، وَبِالسَّرُورِ زَنَرْتَنِي.
- لَكِي يَعْرِفُ لَكَ قَلْبِي وَلَا يَسْكُتُ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، إِلَى الأَبَدِ أَحْمَدُكَ.
- * إِرْحَمْنِي يَا اللَّهُ بِحَسَبِ رَحْمَتِكَ، وَبِكَثْرَةِ رَأْفَتِكَ أَمْحُ مَعَاصِيَّ.
- زِدْنِي غُسْلًا مِنْ إِثْمِي، وَمِنْ خَطِيئَتِي طَهِّرْنِي.
- * فَإِنِّي عَالِمٌ بِمَعَاصِيَّ، وَخَطِيئَتِي أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ.
- إِلَيْكَ وَحَدَاكَ خَطِئْتُ، وَالشَّرَّ أَمَامَ عَيْنَيْكَ صَنَعْتُ.
- * نَفَّنِي بِالزُّوفَى فَأَطَهَّرْ، إِغْسِلْنِي فَأَفُوقَ النَّجَجَ بِيَاضًا.
- أَسْمِعْنِي سُرُورًا وَفَرَحًا، فَتَبْتَهِّجْ عِظَامِي الْمَحْطَمَةَ.
- * أَحْجُبْ وَجْهَكَ عَن خَطَايَايَ، وَأَمْحُ جَمِيعَ آثَامِي.
- قَلْبًا طَاهِرًا أَخْلُقْ فِيَّ يَا اللَّهُ، وَرُوحًا ثَابِتًا جَدِّدْ فِي دَاخِلِي.
- * مِنْ أَمَامِ وَجْهِكَ لَا تَطْرَحْنِي، وَرُوحَكَ الْقُدُّوسُ لَا تَتَزَعِرْهُ مِنِّي.
- أَرُدُّ لِي سُرُورَ خِلَاصِكَ، فَيُؤَيِّدُنِي رُوحَكَ الصَّالِحِ.
- * يَا رَبِّ افْتَحْ شَفَّتِي، فَيُخَبِّرَ فَمِي بِتَسْبِيحَتِكَ.
- حِينَ رَدَّ الرَّبُّ أَسْرَنَا كُنَّا كَالْحَالِمِينَ.
- * حِينَئِذٍ أَمْتَلَّتْ أَفْوَاهُنَا ضَحْكًَا وَالسِّنْتُنَا تَهْلِيلًا.
- حِينَئِذٍ قِيلَ فِي الأُمَّمِ: "إِنَّ الرَّبَّ عَظَّمَ الصَّنِيعَ إِلَيْهِمْ".
- * إِنَّ الرَّبَّ عَظَّمَ الصَّنِيعَ إِلَيْنَا فَصَرْنَا فَرِحِينَ.

- أَرُدُّ يَا رَبُّ أَسْرَنَا مِثْلَ السُّيُولِ..
- * الَّذِينَ بِالذُّمُوعِ يَزْرَعُونَ، بِالتَّهْلِيلِ يَحْصُدُونَ.
- الَّذِي يَنْطَلِقُ بَاكِيًّا وَهُوَ يَحْمِلُ بَذَارَهُ.. يَعُودُ فَيَأْتِي مُهَلَّلًا حَامِلًا حُزْمَهُ.

نرثم، بعد اختيار بعض الجمل وتكرار تلاوتها: هَللويًا، هَللويًا، هَللويًا

فصل من رسالة القديس بولس إلى أهل أفسس (٣٢-١٧/٤)

يا إخوة، أَقُولُ لَكُمْ وَأَسْتَحْلِفُكُمْ بِالرَّبِّ أَلَّا تَسِيرُوا بَعْدَ الْيَوْمِ سِيرَةَ الْوَثِيِّينَ، فَإِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ أَفْكَارَهُمُ الْبَاطِلَةَ، وَقَدْ أَظْلَمَتِ بَصَائِرُهُمْ، وَجَعَلَهُمْ جَهْلَهُمْ غُرْبَاءَ عَنِ حَيَاةِ اللَّهِ لِقِسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ. فَلَمَّا فَقَدُوا كُلَّ حِسِّ اسْتِسْلَمُوا إِلَى الْفُجُورِ فَانْغَمَسُوا فِي كُلِّ فَاحِشَةٍ مُسْتَهْتَرِينَ. أَمَّا أَنْتُمْ فَمَا هَكَذَا تَعَلَّمْتُمُ الْمَسِيحَ، إِذَا كُنْتُمْ أُخْبِرْتُمْ بِهِ وَفِيهِ تَلَقَّيْتُمْ تَعْلِيمًا مُوَافِقًا لِلْحَقِيقَةِ الَّتِي فِي يَسُوعَ، أَيَّ أَنْ تُقْلَعُوا عَنِ سِيرَتِكُمُ الْأُولَى فَتَخْلَعُوا الْإِنْسَانَ الْقَدِيمَ الَّذِي تُفْسِدُهُ الشَّهَوَاتُ الْخَادِعَةُ، وَأَنْ تَتَّجِدُّوا بِتَجَدُّدِ أَذْهَانِكُمُ الرُّوحِيِّ فَتَلْبَسُوا الْإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الَّذِي خُلِقَ عَلَى صُورَةِ اللَّهِ فِي الْبِرِّ وَقِدَاسَةِ الْحَقِّ. وَلِذَلِكَ كُفُّوا عَنِ الْكُذْبِ "وَلْيَصْدُقْ كُلُّ مَنْكُمْ قَرِيبَهُ"، فَإِنَّا أَعْضَاءُ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ. "اغْضَبُوا، وَلَكِنْ لَا تَخْطَأُوا"، لَا تَغْرُبَنَّ الشَّمْسُ عَلَى غَيْظِكُمْ. لَا تَجْعَلُوا لِإِبْلِيسَ سَبِيلًا. مَنْ كَانَ يَسْرِقُ فَلْيُكْفَ عَنِ السَّرِقَةِ، بَلِ الْأُولَى بِهِ أَنْ يَكُذَّ وَيَعْمَلَ بِيَدَيْهِ بِنَزَاهَةٍ لِكَيْ يَحْصُلَ عَلَى مَا يَقْسِمُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُحْتَاجِ. لَا تَخْرُجَنَّ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ آيَةٌ كَلِمَةٌ خَبِيثَةٌ، بَلِ كُلُّ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ تُفِيدُ الْبُنْيَانَ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَتَهَبُ نِعْمَةً لِلْسَّامِعِينَ. وَلَا تُحْزِنُوا رُوحَ اللَّهِ الْقُدُّوسَ الَّذِي بِهِ خُتِمْتُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ. أَزِيلُوا مِنْ بَيْنِكُمْ كُلَّ شَرَّاسَةٍ وَسُخْطٍ وَغَضَبٍ وَصَخَبٍ وَشْتِيمَةٍ وَكُلِّ مَا كَانَ سَوْءًا. لِيَكُنْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ مُلَاطِفًا مُشْفِقًا، وَلْيُصَفِّحْ بَعْضُكُمْ عَنِ بَعْضٍ كَمَا صَفِّحَ اللَّهُ عَنْكُمْ فِي الْمَسِيحِ.

فصل شريف من بشارة القديس لوقا البشير (٣٦/٧-٥٠)

فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، دَعَا أَحَدُ الْفَرِيسِيِّينَ يَسُوعَ إِلَى الطَّعَامِ عِنْدَهُ، فَدَخَلَ الْبَيْتَ الْفَرِيسِيِّ وَجَلَسَ إِلَى الْمَائِدَةِ. وَإِذَا بامرأة خاطئة كانت في المدينة، عَلِمَتْ أَنَّهُ عَلَى الْمَائِدَةِ فِي بَيْتِ الْفَرِيسِيِّ، فَجَاءَتْ

ومعها قاروة طيب، ووقفت من خلف عند رجله وهي تبكي، وجعلت تبل قدميه بالدموع، وتمسحهما بشعر رأسها، وتقبل قدميه وتدهنهما بالطيب. فلما رأى الفريسي الذي دعاه هذا الأمر، قال في نفسه: "لو كان هذا الرجل نبياً، لعلم من هي المرأة التي تلمسه وما حالها: إنها خاطئة!" فأجابه يسوع: "يا سمعان، عندي ما أقوله لك" فقال: "قل يا معلم". قال: "كان لمداين مدينان، على أحدهما خمسمائة دينار وعلى الآخر خمسون. ولم يكن بإمكانهما أن يوفيا دينهما فأعفاهما جميعاً. فأيهما يكون أكثر حباً له؟" فأجابه سمعان: "أظنه ذاك الذي أعفاه من الأكثر". فقال له: "بالصواب حكمت". فالتفت إلى المرأة وقال لسمعان: "أترى هذه المرأة؟ إنني دخلت بيتك فما سكبت على قدمي ماءً. وأمّا هي فبالدموع بلت قدمي وبشعرها مسحتهما. أنت ما قبلتني قبلة، وأمّا هي فلم تكفّ مذ دخلت عن تقبيل قدمي. أنت ما دهنت رأسي بزيت، أمّا هي فبالطيب دهنت قدمي. أقول لك إن خطاياها الكثيرة غفرت، لأنها أحبت حباً كبيراً. وأمّا الذي يغفر له القليل، فإنه يظهر حباً قليلاً"، ثم قال لها: "غفرت لك خطاياك". فأخذ جلساؤه على الطعام يقولون في أنفسهم: "من هذا حتى يغفر الخطايا؟" فقال للمرأة: "إيمانك خلصك، انطقي بسلام".

الكراسة

قد لا تحتاج القصة إلى كراسة، فالموضوع واضح: إنه التوبة! ولكن عند يوحنا الأمر مختلف، فلا يظهر المرأة "حاملة الطيب" لا في واقع الخطيئة ولا في دموع التوبة. يُقدّم الطيب بمجانية مطلقة! وكسمعان الفريسي، يترعج يهوذا الذي تحجج بالفقراء واعتبر الفعل إسرافاً. أما يسوع، الفقير ومحّب ومطوّب الفقراء، فقد سرّ كثيراً ليعطي الحدث قيمته في الحب. في كلا الحالين سميت المرأة بـ "حاملة الطيب" خصوصاً بعد أن ثبتت هذه الصفة صبيحة القيامة، إذ جاءت مع زميلاتها إلى القبر لتكمل ذرف "الدموع" وسكب "الطيب"... يحتاج الإنسان، مهما كان باراً أو خاطئاً، إلى الدموع؛ فهي تُنقي القلب. ويحتاج أيضاً، في مجتمع الاستهلاك، إلى مجانية الطيب..

وأنت: ما هي دموعك؟ وما هو طيبك؟ سؤالان لا تتسرّع في الإجابة عليهما!